حقا، لقـد بهرني جمالها، وتمنيت لو أننـي رجعت شـابا، يضاهـي عمري عمرهـا، لأنني كنـت أعرف أنها مـن نصيب رجـل آخر، ينتمـي إلى جيلها، ويتكافأ عمـره مع عمرها، ووسـامته مع جمالها، ولكن هـل يخضع الحب لمثل هذه الاعتبارات؟ وهل يقيم وزنا لمثل هذا التفكير المنطقي؟

حاولت أن أواصـل عملي، ولكن طيفها، أرغمني على أن أتـرك المكتب، وأتجه إلى سيارتي أقودها علي عجل باتجاه مركـز المدينة. أوقفتها في مكان قريب من سوق المشغولات اليدوية، ودخلت مسرعا إلى هناك، أترقب قدومها.

ولأننـي لا أعرف مكـانـا آخر أذهـب إليـه بحثا عنهـا، فقـد صار سـوق المشغولات اليدويـة، هو المكان الوحيد الـذي أقصده كل يوم بـأمل أن ألتقي بها.

كان طيفها لايختفي إلا ليعود مـن جديد بمجرد أن أختلي بنفسي، ولم يكن لذلـك كله، سوى تفسير واحـد، وهو أننـي وقعت أسير هذه الأنثـى، التي رمت شباكها حـولي، وتركت طيفها يلاحقني، ومعتني بـأن أنشغل بأي شئ آخر سواها.

لم أعد قادرا علي مواصلة القراءة والكتابة، لأنني ما أن أفتح كتابا حتي أرى صورتها تطفو فوق الكلمات، كما لم أعد قـادرا على إنجاز عمل المركز، لأن كل ملكـات الفهم والإدراك صـارت مشغولـة بها، تبحـث عن وسيلـة للتواصـل معها. فحياتي لم تعد تعرف إلا هدفا واحـدا هو أن ألتقي بخديجة مرة أخرى. ولا أدري لماذا تصورت أن هـذا اللقاء سـوف يضع حـدا لأوجاع القلـب التي أحس بها، ويخرجني من حالة القلق والذهول التي أصابتني. موقنا بأنها ما أن تراني، وتعرف حالتي حتي تدرك أنه لا إنسان في الدنيا يمكن أن يحبها بمثل ما أحببتها. إنني الآن فقط أدركت، أن ماحدث لي ليس حبا طارئا، عابرا، جاء نتيجة التقائي بها وهي في تمام نصجها وأنوثتها، وإنما عاطفة ادخرها لها منذ أن